

20 آذار 2006 يوم الكذب السياسي "ماذا سمعت عن العراق" اليوت فاينبرغر

في 1992، سنة بعد حرب الخليج الأولى، سمعت ديك تشيني يقول ان أميركا كانت حكيمة بالأ تغزو بغداد وتغرق في مستنقع مشاكل حكمها .

سمعته يقول: " يخطر لي سؤال هو: كم من خسائر بشرية جديدة يجب تقديمها مقابل التخلص من صدام؟ الجواب كان: ليس بهذا العدد الكبير.

في شباط 2001، سمعت كولن باول يقول ان صدام حسين لم يطور أي قوة من أسلحة الدمار الشامل. لا يملك حتى أسلحة تقليدية يوجهها ضد جيرانه.

في الشهر نفسه، سمعت ان تقريرا للإستخبارات الأميركية تضمن التالي:

" لا يوجد لدينا اي دليل واضح ان العراق استعمل منذ عملية ثلعب الصحراء أي محاولة لإعادة بناء برنامج أسلحة الدمار الشامل".

في تموز 2001، سمعت رايس تقول: " نحن قادرون على ترك أسلحة صدام له. ان قواته العسكرية لم يتم اعادة بنائها بعد".

في 11 أيلول 2001، ست ساعات بعد الهجوم على مبنى التجارة العالمي، سمعت دونالد رامسفيلد يقول انها قد تكون فرصة سانحة لضرب العراق. سمعت انه قال: " اطيحوا بأسلحة الدمار واكلنوها. قد تكون الأمور مرتبطة ببعضها وقد لا تكون.

سمعت ان كوندوليزا سألت " كيف نستفيد من هذه الفرصة؟"

سمعت ان في 17 أيلول وقع الرئيس بوش على وثيقة سرية موجهة الى البنتاغون لتحضير الهجوم على العراق. بعد بضعة أشهر، وبموافقة الكونغرس، حوّل الرئيس بسرية تامة وبوسائل غير قانونية مبلغ 700 مليون دولار، لتمويل العمليات العسكرية في أفغانستان وللتحضير للجبهة الجديدة. في شباط 2002، سمعت ان مسؤولا عسكريا كبيرا قال: " نقوم بنقل أفراد الجيش والاستخبارات والمعدات من أفغانستان استعدادا لحرب جديدة في العراق".

سمعت بوش يقول ان العراق هي مصدر خطر جسيم وان النظام العراقي يعمل على امتلاك واستعمال أخطر الأسلحة الوبائية.

سمعت نائب الرئيس يقول: " ببساطة، ليس هناك من شك الآن ان صدام حسين يملك أسلحة دمار شامل". سمعت الرئيس يقول: بفضل العالم الذي تحرك بشجاعة وبوضوح أكثر، يتناقس الرياضيون العراقيون اليوم في الألعاب الأولمبية". وسبب قوله هذا ان العراق بعثت بفريق للمشاركة في الألعاب الأولمبية. عندما كان بوش يقوم بحملته الإنتخابية مرفقة بأعلام أفغانستان والعراق وبكلمات من نوع: " هذه الألعاب الأولمبية تشهد انضمام بلدين حرين وسقوط نظامي ارهاب"، سمعت مدرب الفريق العراقي يقول: لا يريد فريق العراق أن يستعمله بوش في حملته الرئاسية. يستطيع أن يجد طريقة أخرى لتسويق نفسه. سمعت أحد

لاعبى الفريق يقول " انه لو لم يكن يشارك في كرة القدم لكان في الفالوجة يقاوم الأميركيين. لقد ارتكب بوش كثير من الجرائم. كيف سيواجه ربه بعد أن ذبح العديد من النساء والرجال؟"
سمعت مكي النزال الذي كان يدير عيادة في الفالوجة يقول بلغة انكليزية طليقة: " كنت سادجا لمدة 47 سنة. بقيت أو من بحضارة الأوروبيين والأميركيين".

سمعت بوش يقول: أنا رئيس حرب"!
سمعت صحفيا يسأل الرئيس: هل تعتقد ان المتمردين أصبحوا أكثر قوة بحيث انهم قد يهزمون الجيش الأميركي؟
وسمعت الرئيس يجيب: لا! لا أعتقد ذلك. انهم يخسرون، و لهذا السبب هم يتابعون القتال!!!

سمعت ان 1000 جندي أميركي قد قتلوا، وأن 7000 جرحوا في المعارك. سمعت ان الآن هناك معدل 87 هجوما في اليوم على القوات الأميركية.

سمعت كوندوليزا رايس تقول: " لم تجر الأمور كلها كما أردنا".
سمعت كولن باول يقول: " أخطأنا في تقدير الصعوبات".
سمعت خضير سلمان الذي يبيع البوظة على ظهر حماره في النجف، يقول انه ما عاد يعمل بعد أن قتل قناصة البحرية الأميركية صديقه وهو أيضا بانع بوظة: " وجدته هذا الصباح. القناص قتل حماره أيضا. حتى ان سائقي سيارة الإسعاف خافوا من الإقتراب من الجثة وسحبها.

سمعت عن حفل الزفاف الذي هاجمه الطيران الأميركي والذي قتل فيه 45 شخصا بمن فيهم مصور الحفل.
ورغم ان الشريط المصور عرض على التلفزيون، سمعت الجنرال كيميت يقول: " لم يكن هناك أي برهان على انه كان حفل زفاف، إذ ان الأشرار أيضا يحتفلون".

سمعت رجلا عراقيا يقول: " أقسم انني رأيت كلابا تنهش جثة امرأة".
سمعت صحفيا أميركيا يقول: أنا أسير المنزل. أخرج فقط عندما يكون لدي سبب وجيه وضروري، أو يكون لدي موعد لمقابلة. لا أدخل منزل أحد ولا أمشي أبدا في الشوارع. لا أستطيع التبضع من المحلات والدكاكين. لا أستطيع ارتياد المطاعم. لا أستطيع التكلم مع أحد لا أعرفه. لا أستطيع البحث عن قصة لكتابتها. لا أستطيع قيادة سيارة الا اذا كانت مصفحة. لا أستطيع ان أكون حاضرا لحظة حصول حدث ما لتغطيته. لا أستطيع أن أعلق في عجة سير، ولا التكلم بالانكليزية، ولا القول انني أميركي، ولا التباطؤ على حواجز التفتيش، ولا ابداء اي فضول أمام الناس حول ما يقوله الناس، أو ما يقومون به، أو ما يشعرون به!

سمعت رامسفيلد يقول ان ما يجري في العراق هو صورة عن قساوة العالم: " نحن لدينا حوالي 200 الى 300 الى 400 شخص في مدننا الرئيسية يقتلون كل عام. إذن ما هو الفرق بين بلادنا والعراق؟ الفرق ببساطة هو اننا لا نرى على شاشة التلفزيون كل حادثة قتل تحصل في أميركا!"

سمعت الكولونيل غاري براندل يقول: للعدو وجه، وهو يدعى الشيطان. انه في الفالوجة ونحن سندمره.

سمعت ان مدينة تحتوي 150 جامعا، لم يعد فيها أي آذان للصلاة.

سمعت محمد عبود الذي لم يستطع الخروج من بيته بسبب القصف يخبر كيف شاهد ابنه ذا التسع سنوات ينزف حتى الموت. سمعت محمد عبود الذي لم يستطع الوصول الى المقبرة يخبر كيف دفن ابنه في حديقة المنزل.

سمعت الطبيب سامي الجميلي يقول: " لا يوجد جراح واحد في الفالوجة. صبي في الثالثة عشرة مات بين يدي".

سمعت جنديا أميركيا يقول: سنربح قلوب وعقول أبناء الفالوجة بتخليص المدينة من المتمردين. ها نحن نمشط الشوارع ونقتل الأعداء من أجل ذلك".

سمعت جنديا أميركيا يحمل بندقية برادلي يقول: "كنت في الأساس أفتش عن جدار نظيف، أنت تعلم، جدار لا ثقب فيه. ومن ثم أفرغ فيه بندقيتي وأملأه ثقوبا".

سمعت ان خلال الهجوم على الفالوجة اقترح بوش على طوني بلير بقصف المركز الرئيسي لتلفزيون الجزيرة في قطر. سمعت ان بلير أفتعه ان اقتراحه ليس بفكرة جيدة.

سمعت صالح يقول: " أطفالا أصيبوا بالهستيريا من الخوف. انهم مرعوبون من أصوات القصف. لكن لا مكان آخر نلجأ اليه.

سمعت ناهدة كاظم تقول انه عندما سمحوا لها أخيرا بالعودة الى بيتها، وجدت على مرآة غرفة النوم رسالة كتبت بقلم أحمر الشفاه تقول: "لننك العراق وننك كل عراقي وعراقية فيه".

سمعت محمد قبيسي، صاحب دكان، يقول: " ما زلت أبحث عما يطلقون عليه اسم الديمقراطية".

سمعت رامسفيلد يقول: لا أعتقد انني سمعت أحدا ممن أعرفهم في الادارة الأميركية يقول ان العراق تملك أسلحة نووية.

أحمد جليبي، ذلك الذي أمدّ الأميركيين بمعظم المعلومات حول أسلحة الدمار الشامل، هز كتفيه دون مبالاة قائلا: " نحن أبطال عن طريق الخطأ. ما قلناه سابقا ليس بمهم".

سمعت وولفويتز يقول: " لأسباب بيروقراطية، ركزنا على قضية واحدة، وهي أسلحة الدمار الشامل، وذلك لتبرير اجتياح العراق، لأنها كانت السبب الوحيد الذي يوافق عليه الجميع".

سمعت ان مئات المدارس دمرت، وآلاف نهبت، ومعظم الناس يعتقدون انه من الخطر ارسال اولادهم الى المدارس. سمعت انه لا يوجد نظام مصرفي، وأن الكهرباء في المدن الكبيرة مؤمنة لعشر ساعات فقط في اليوم، وان مياه الشرب تصل الى 60% من السكان فقط. سمعت ان سوء تغذية الأطفال هو أسوأ بكثير من أوغندا أو هايتي. ال 270 ألف طفل الذين ولدوا منذ بداية الحرب لم يحصلوا على أي لقاح بعد.

سمعت ان مئة ألف مواطن عراقي ماتوا. سمعت ان هناك 150 عملية عسكرية في اليوم ضد الجيش الأميركي. سمعت ان في بغداد 700 شخص يقتلون هكذا... كل شهر في حوادث لا علاقة لها بالحرب... سمعت انه قتل 1400 جندي أميركي وان الرقم الحقيقي يتجاوز 25000.

سمعت ان لدى رامسفيلد آلة توقيع لتذليل رسائل التعزية التي يرسلها الى أهالي الجنود الأميركيين الذين قتلوا. وعندما أثار هذا الخبر فضيحة صغيرة، سمعته يقول: " لقد أعطيت أوامري ان أي رسالة تعزية في المستقبل ستكون موقعة بخط يدي".

سمعت الرئيس يقول: ان مصداقية هذه البلاد مبنية على رغبتنا القوية في خلق عالم أكثر سلماً، والعالم الآن أكثر سلماً.

سمعت الرئيس يقول: " للحظة مضت كنا نسير باتجاه الحرب. الآن نحن نسير باتجاه السلم".

سمعت ان الجيش الأميركي اشترى مليار وخمسمئة مليون رصاصة لاستعمالها في السنة القادمة. هذا يعني 58 رصاصة مقابل كل عراقي.

سمعت ان صدام حسين في زنارته الانفرادية، يقضي وقته بكتابة الشعر، وقراءة القرآن، ويأكل الكاتوه والكعك، وبالاهتمام ببعض الشجيرات والنباتات. سمعت انه صنع دائرة من الحجارة البيضاء حول شجرة دراق صغيرة.